رسائل

رسالة من واشنطون : حديث مع الدكتور اسرائيل شهاق

مقتطفات من حديث مع الدكتور اسرائيل شهاق ، رئيس رابطة حقوق الانسان في اسرائيل ، جرى في واشنطن مع احد مراسلي « شؤون فلسطينية » . وقد سبق لجوزيف تقواع ، رئيس وفد اسرائيل الى الامم المتحدة ، ان وصف اسرائيل شهاق بالكلمات التالية « رجل مجنون ، يهودي يعميه الحقد ضد اسرائيل ، يهودي معاد للسامية » !

رابطة حقوق الانسان في اسرائيل : تأسست الرابطة في ١٩٤٥ اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين كنوع من الاحتجاج الذي اراد اليهود التعبير عنه ضد سياسة القمع البريطانية . وظلت تعمل بشكل جدي فقط خلال الفترة الممتدة من ١٩٤٥ — ١٩٤٨ ، اذ تحولت فيما بعد الى اسم دون مسمى ، وتحللت نهائيا في السنتين التاليتين لحرب ١٩٦٧ ، الى ان قام الدكتور مردخاي آري — شاول ، الشاعر والمترجم الاسرائيلي ، بدعوة الشباب الى احياء الرابطة بالانضمام اليها وتحويلها الى اداة للمطالبة بحقوق الانسان . وهكذا اعيدت لها الحياة في العام ١٩٦٩ وبدأت تكافح ضد سياسة القمع التي تطبقها اسرائيل ضد الفلسطينيين ، والجدير بالذكر ان عدد اعضائها الان لا يتجاوز بضع مئات من المثقفين .

الفلسطينيون في ظل الحكم الاسرائيلي : هناك فئتان من الفلسطينيين : اولئك الذين يخضعون للحكم العسكري الاسرائيلي في الاراضي المحتلة حديثا، والمواطنون العرب الذين ما زالوا يخضعون للحكم الاسرائيلي منذ العام ١٩٤٨ . وليس للفلسطينيين الذين يخضعون للحكم العسكري الشامل اي حق مهما كان في اللجوء الى القانون المدني اذ انهم يعتمدون على السلطات العسكرية في كافة القضايا التي تتعلق بهم . وبالنسبة للوضع في غزة فانه يهز الضمير الانساني من الاعماق نظرا لان السياسة الاسرائيلية الرسمية تهدف الى « تقليل » عدد سكان ذلك القطاع ، فقد أعلن الميجر جنرال دايان انه « يريد ضم ارض غزة وليس سكانها » . وهكذا فان سياسة اسرائيل تقضي بـ « تقليل » عدد السكان ، أو طردهم من القطاع . ورغم ذلك ، لم تنجح الحكومة بشكل فعلي في تنفيذ سياسة الابعاد هذه . وقد بلغت سياسة اضطهاد المدنيين في غزة اقصى درجاتها خاصة بالنسبة لاهالي المشتبه بانتمائهم لحركة المقاومة ، اذ تقوم الحكومة بابعاد افراد عائلات هؤلاء بمن في ذلك الاطفال والشيوخ والنساء الى معسكر الاعتقال في « ابو زنيمه » بصحراء سيناء . اما بالنسبة للضفة الغربية المحتلة للاردن ، فان الوضع فيها لا يختلف عن الوضع في غزة ، مع انه اخف درجة لان المنطقة اكثر انفتاحا أمام الصحفيين والزوار في حين يحيط بغزه أسوار من الاسلاك الشائكة ليس لها سوى بضع مداخل ، كما لا تسمح السلطات العسكرية الاسرائيلية بزيارة القطاع الا لمن تريد ، وهكذا لا يسمح لجميع الصحفيين بزيارة المنطقة ، وحتى انه يتوجب على الاسرائيليين الحصول على تصريح للسماح لهم بالذهاب الى هناك ، بالاضافة الى التأكد من انهم مزودون بالاسلحة الضرورية لحماية ارواحهم . وتعتبر الضفة الغربية اوفر حظا من غزة لان فيها القدس مما يجعلها محط أنظار الكثيرين ، لذلك فان سياسة تقليل السكان هناك تطبق بشكل غير مباشر . فهناك هيئة تعمل على تهجير العرب من فلسطين تدعى شركة يورومان التي تقدم معونات مالية للعرب الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و٣٥ سنة لمساعدتهم في الهجرة الى اوروبه ، وتشمل هذه المعونات مبلغ ٥٠ ليرة اسرائيلية (١٢,٠ دولارا) وتذكرة ذهاب الى أوروبه واجازة عمل في المانيه او سويسره او في غيرهما من الدول الاوروبية بالاضافة الى تسهيلات للاقامة في الفنادق. وقد بدأت الشركة عملها في نيسان (ابريل) ١٩٧١